وهذا المطلوب هو اقصى المرامات كلها فمن منحه سبحانه
وتعالى ذروة من هذا المطلوب ارتفع به الى المرتبة العليا
بالتعظيم والاجلال ومن دون الصديقين لا حظ لهم بهذا
الخطاب وهذه المحبة العامة منه سبحانه
وتعالى ومن هذه المحبة جميع العوالم حتى الكفار فانهم
محبوبون عنده بهذه قوله تعالى فاحببت ان اعرف
فخلقت خلقا فتعرفت اليهم فبي عرفوني لا نستطيع
ان مخلوقا اعرض من هذه المعرفة فان الارواح كلها خلقت
كاملة المعرفة بالله تعالى ولكن لما طرأ عليها الجهل لما اتصلت
بالجسم فان ثمرة ذلك الجهل بمنزلة من كان كامل العقل
والعلم بالامور فطرأت عليه سكينة فصار احمق لا يميز
شيئا فان الجهل الذي وقع للارواح ليس هو الاصل فيها
وانما الاصل فيها المعرفة بالله تعالى من كل وجه ولعل
المعارف بنوره ثمار ان اجتماعهم جعلت بالله تعالى
وعلمه داخلة تحت قوله فاحببت ان اعرف الحديث

اعلم

١٦٧

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اعلم ان اجتماع الكفار ليس فيها جهل بالله تعالى وانما
لها ادراك وجدها خلاف ادراك الروح وبذلك الادراك صارت
عارفة بالله تعالى فتسجد لله تعالى وتسبحه ولا علم لها بما
الروح فيه من الجهل بالله تعالى قوله سبحانه وتعالى وان من
شيء الا يسبح بحمده فهي من جملة الاشياء التي تسبح الله
تعالى وتسجد له وانما سكينة الجهل والجهل خاصة
بالروح ولم تعث على الاصل فيها بل هي سكينة طرأت عليها
قوله فتعرفت اليهم فبي عرفوني يعني ان الكفار
داخلون في هذه المعرفة لانهم ما جهلوه بهذه المرتبة وهم
داخلون بعموم هذه المحبة وهذا الذي فيهم هو الاصل الذي
اليه المرجع وما طرأ عليهم من وراء ذلك يعني الكبر من
الذلة والاهانة والتعب والكد والغضب والسخط
وشدة العذاب وشبهه فانما هي ثلاث عوارض
طرأت على الاصل والاصل هو المحبة فما خرجت الكفار
عن محبته سبحانه وتعالى لان المحبة العامة اذا الخاصة

Copyright © King Saud University